

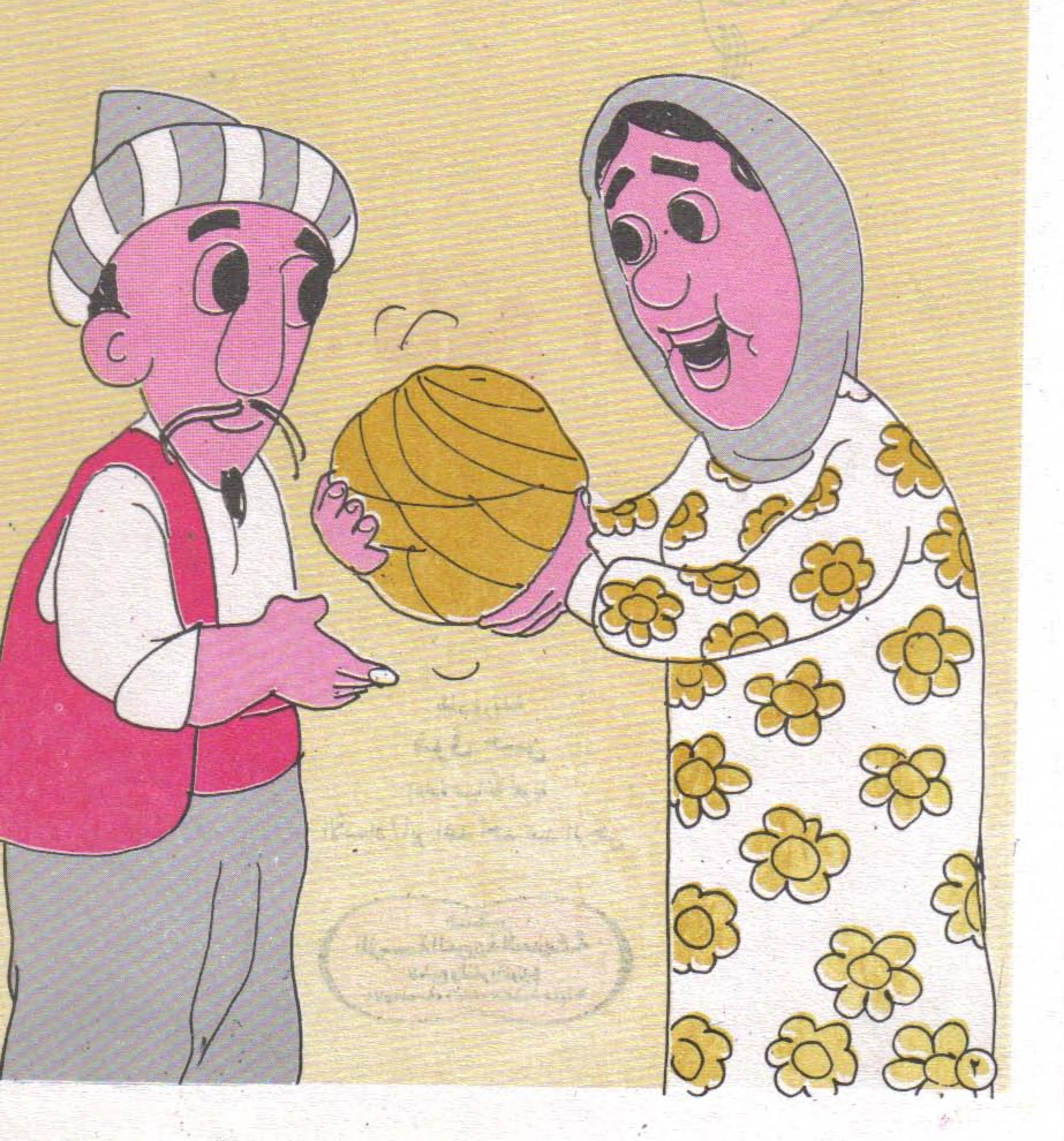


جحا .. بائع الحرير

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا : خُذْ هَذَا الحَرِيرَ وبِعْهُ لَنا فِى السُّوقِ .

قَالَ جُحا : اطْمَئِنِّى فَإِنِّى سَوفَ آتِى لَكِ بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ ثَمَنًا لَهُ .





وَقَفَ جُحَا فِي السُّوقِ يَبِيعُ الحَرِيرَ، فَأَرَادَ أَهْلُ الطَّمَعِ أَنْ يَشْتَرُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ.

فَعَمَدُوا إِلَى الْحِيلَةِ.

وَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا جُحَا هَذَا الحَرِيرُ غَيْرُ جَيِّدٍ ، وَلَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الثَّمَنَ الَّذِى تَطْلُبُهُ.

وَعَلى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ ، وَقَفَ اثْنَانِ يَتَهَامَسَانِ ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَر : إِنَّهُ حَرِيرٌ مُمْتَازٌ ، وَلَكِنْ هَيَّا نَضْحَكُ عَلَيْهِ ، لَعَلَّنَا نَفُوزُ بِهِ .

تَقَدَّمَا إِلَيه وَقَالَ أَحْدُهُمَا : يَا جُحَا هَذَا الحَرِيرُ رَدِيءٌ ، وَحَجْمُهُ قَلِيلٌ .

وَقَالَ الآخَرُ : هَيَّا وَافِقْ عَلَى بَيْعِهِ لَنا قَبْلَ أَلَّا تَجِدَ لَهُ مُشْتَرِيًا .



أَدْرَكَ جُحَا غَايَةَ التُّجَّار، فَقَالَ فِى نَفْسِهِ: مَادَامُوا يُلِحُّون فِى شِرَائِهِ هَكَذَا، فَإِنَّهُ يَجْدُرُ بِى أَنْ أُعَامِلَهُمْ بِنَفْسِ الأُسْلُوبِ الَّذِى يَتَعَامَلُونَ بِهِ، وذَهَبَ مِنَ السُّوقِ.



عَادَ جُحَا إِلَى البَيْتِ ، وقَالَ لِزَوْجَتِهِ : هَاتِى الأَحْذِيَةَ القَدِيمَةَ الَّتِى عِنْدَكِ بِسُرْعَةٍ .

تَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ : أَرَاكَ قَدْ عُدْتَ بِالحَرِيرِ ؟ مَا الخَبَرُ يَاجُحَا ؟

قَالَ : سَأُدَبِّرُ أَمْرِى مَعَ هَؤُلاءِ الطَّمَّاعِينَ .

جَمَعَتْ زَوْجَةُ جُحَا الأَحْذِيَةَ القَدِيمَةَ الَّتِى لَدَيْهَا وَفَكَّ جُحَا لَفَّةَ الحَرِيرِ وَشَرَعَ فِى وَضْعِ الأَحْذِيَةِ ، دَاخِلَ الحَرِيرِ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : ولِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟

قَالَ : لِكَىْ يُصْبِحَ لَفَّةً كَبِيرَةً .





أَعَادَ جُحَا لَفَّ الحَرِيرِ ؛ وبِدَاخِلِهِ الأَحْذِيَةُ فَصَارَ كَأَنَّهُ مِغْزَلٌ كَبِيرٌ :

وقَالَ : هَكَذَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْصُلَ عَلَى ثَمَنِهِ الحَقِيقِيِّ .

ذَهَبَ جُحَا بِالحَرِيرِ إِلَى السُّوقِ ، فَلَمَّا رَآهُ التُّجَارُ تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ ، وقَدَّمَ أَحَدُهُمْ ثَمَنًا تَافِهًا .

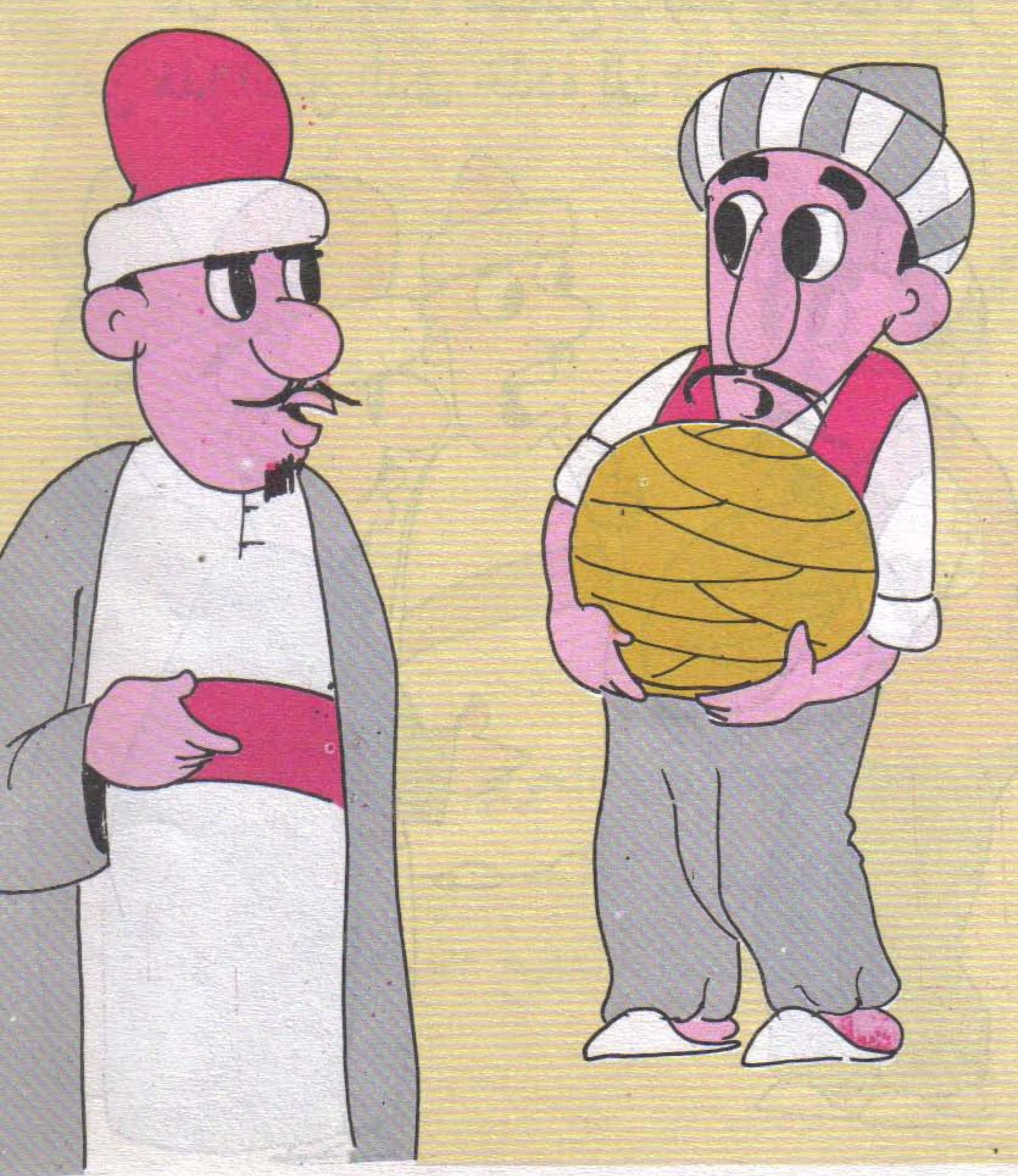
وقَالَ آخَرُ : يَا جُحَا هَذَا النَّوعُ مِنَ الحَرِيرِ غَيْرُ مَطْلُوبٍ ، فَوَافِقْ عَلَى بَيْعِهِ لَهُ .

قَالَ غَيْرُهُ : إِنَّنَا لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَشْتَرِى مِنْكَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ الَّذِى حَدَّدَهُ لَكَ .



فَكّرَ جُحَا وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : هَذَا الثَّمَنُ بِنِسْبَةِ الحَرِيرِ إلَى الْأَحْذِيةِ القَدِيمةِ مُناسِبًا ، ثم قَالَ لِلْمُشْتَرِى :

هَيَّا أَخْرِجْ كِيسَكَ ، وَعُدَّ الثَّمَنَ .



اشْتَبَهَ المُشْتَرِى ، وَشَكَّ فِى الأَمْرِ . أَيبِيعُ جُحَا كُلَّ هَذَا الحَرِيرِ بِهَذِهِ القِيمَةِ ؟

وَسَأَلَ جُحَا هَلْ هَذَا الحَرِيرُ شُغْلِ أَهْلِ بَيْتِكُمْ ؟ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَىْءٌ ؟





قَالَ جُحَا بِكُلِّ جِدٍّ : فِيهِ أَحْذِيَةٌ .

ضَحِكَ المُشْتَرِى وَقَالَ : يَالَكَ مِنْ رَجُلٍ مِهْزَارٍ ؟

وَقَالَ آخرُ : أَحْذِيَةٌ بِالحَرِيرِ هَا . هَا . هَا .

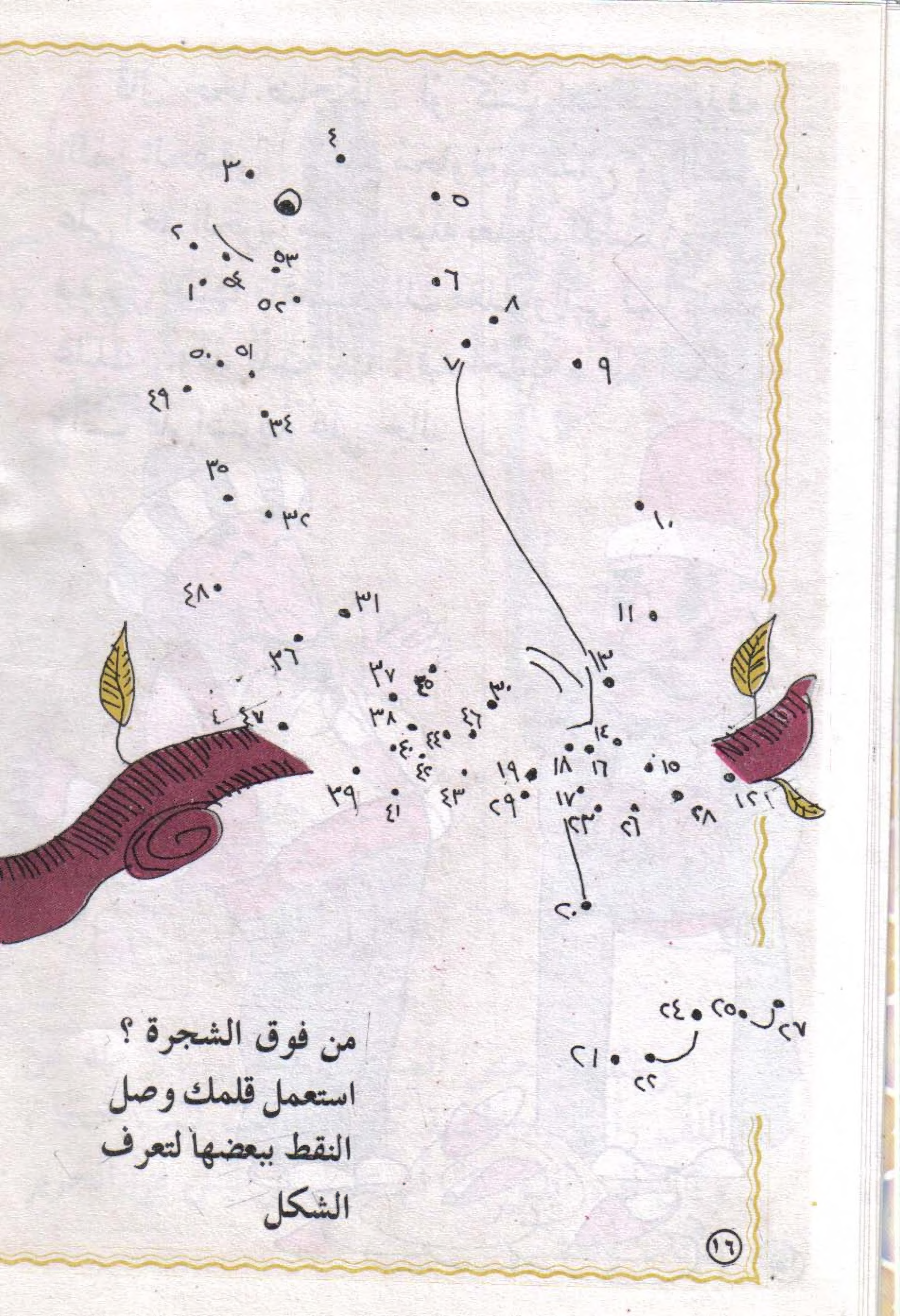
أَخْرَجَ المُشْتَرِى كِيسَهُ ، وَنَقَدَ جُحَا الثَّمَنَ ، وأَخذَهُ جُحَا فَرِحًا .





وعِنْدَمَا فَحَصَ المُشْتَرِى الحَرِيرَ ، وَحَلَّهُ مِنَ اللَّفِّ رَأَى فِيهِ أَحْذِيَةً كَثِيرَةً فَذَهَبَ لِبيْتِ جُحَا ، وقَالَ لَهُ : أَيَلِيقُ بِكَ أَنْ تَقُولَ لِى لَيْسَ فِى الحَرِيرِ شَيْئًا ؟ وَتَغُشَّنِى .


قَالَ جُحَا ضَاحِكًا : لَوْ كُنْتَ نَصَحْتَنِى بِدَفْعِ
الثَّمَنَ الحَقِيقِىّ . وعَدَمِ مُحَاوَلَةِ الخِدَاع ؛ والعَمَلَ
عَلَى أَخْذِ الحَرِيرِ مِنِّى بِالحِيلَةِ بَعْدَ أنْ بَذَلَتْ زَوْجَتِى
فِيهِ نُورَ عَيْنَيْهَا مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَعَكَ وإنّنِى لَمْ أَكْذِبْ
عَلَيْكَ ، وقَدْ قُلْتُ لَكَ : فِيهِ أَحْذِيَةٌ ، فَلَمْ أغُشَّكَ
وَأَنتَ قَدْ اشْتَرَيْتَهُ عَلَى حَالِهِ .



من فوق الشجرة ؟
استعمل قلمك وصل
النقط ببعضها لتعرف
الشكل